

الرقم :	الموضوع : العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي//الفتاة العربية المراهقة		مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث 
البلد : المغرب	موقع الواب :	المصدر : وكالة أخبار المرأة	
العدد و [ص] :		التاريخ : 19جانفي2013	

أمينة.. صرخة ضد الاغتصاب بالمغرب

أطلقت الفتاة المغربية أمينة الفيلاي ذات الستة عشر ربيعا صرخة، من دوار قريمدية بالعرائش شمالي المغرب، كانت آخر عهدا بالحياة، لكنها كانت أيضا شرارة أضرمت النار مجددا في ملف الاغتصاب في المغرب، فماتت أمينة وبعثت الحياة مجددا في هذا الملف الشائك.

ولم تبرد حرقه عائلة أمينة بعد فاجعة موت ابنتهم القاصر انتحارا، أو قتلا كما تصر أمها وأختها المكلومتان، ويلمح والدها قصة تتوالد منها أسئلة عدة وتتوسع لتشمل معاناة كل فتاة مرت بما مرت به أمينة في المغرب. فقد فارقت أمينة الفيلاي الحياة بعد تجرعها سم الفئران، وأثارت الرأي العام داخل المغرب وخارجه، وفتحت بابا واسعا أمام المنظمات الحقوقية والنسائية للمطالبة بتغيير بعض فصول القانون الجنائي من بينها الفصل الذي يتيح للمغتصب الزواج من ضحيته.

وتتلخص فصول قصة أمينة في علاقة جمعت بين فتى بالغ وفتاة قاصر، نتج عنها فقدان عذرية الفتاة، وما إن علمت أمها حتى سارعت إلى تحرير بلاغ ضد الفتى، حيث أن النص القانوني لهذه الممارسة في المغرب واضح، فالقانون وكيف التحرير بقاصر على أنه اغتصاب.

إذن فالرجل وعائلته في ورطة وعليه تصحيح "غلطته"، ويكمن الحل في الزواج من أمينة لتسقط عنه عقوبة الاغتصاب، لكن تعريف الاغتصاب يقترن بالعنف الممارس على المرأة عند مواعقتها، وهنا يقول رئيس الحكومة في البرلمان أن أمينة لم تغتصب.

وبالتالي فقد أثارت قضية أمينة جدلا قانونيا لم يحسم ويعود لعام 2004، حينما تمت المصادقة على قانون الأسرة المغربي، الذي اعتبر ثورة في مجال تشريع الأسرة ككل، فقد أشرفت على إنجازها أطراف مختلفة من المجتمع من بينها المنظمات الحقوقية والنسائية، إلا أنه مع الوقت ظهرت بعض الفصول التي تتيح التحايل القانوني في بعض الحالات حيث يصبح الاستثناء هو القاعدة.

وقد أثار الفصلان 16 و 20 من المدونة والذي ينص على تزويج القاصر، حفيظة العديدين، فتحت شعار "لنوقف وأد بناتنا"، كانت مبادرة اتحاد العمل النسائي لإقامة محاكمة رمزية لهذه الفصول مجتمعة، معتبرة استمرار العمل بها انتهاكا لمقتضيات الدستور المغربي وتجاوزا لكل المبادئ المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية التي صادق المغرب عليها مؤخرا.

لكن هناك من يرى أن هذه القيم ومن بينها رفض تزويج القاصر قبل بلوغها سن الرشد، لا يتلاءم مع المجتمع المغربي الذي تنفشى فيه الأمية والفقر، خاصة في القرى والأرياف فلا يجدون مانعا من تزويج الفتاة القاصر. ورغم تعدد المواقف والآراء فإن أمينة أصبحت رمزا وتجسيدا لما تقبله بعض الشرائح الاجتماعية، وترفضه في الوقت ذاته منظمات حقوقية وجمعيات نسوية، بل أيضا أخصائيو علم النفس والاجتماع دفاعا عن سيكولوجية الفرد.

وترى أخصائية أمراض جنسية أنه مادام الموضوع يتعلق بمحظور من المحظورات الاجتماعية وهو الجنس، فإن هذه الحالات تكون لها مضاعفات على المرأة في أدق لحظات حميميتها.

وعموما ترفض معظم المغتصابات الحديث، إلا من يرى ذوها أن الحديث للإعلام سيخدم قضيتها وهي الحال بالنسبة لحنان القاصر إلا أن الفرق بينها وبين أمينة أن هذه ورغم اتفاق العائلتين على الزواج لم يتم ذلك ليس تراجعاً من حنان وأهلها بل لأنه وكما يرجح الأب أنه وقع على تنازل وليس التزاماً بالزواج. ماتت أمينة وربما تعاني حنان موتاً من نوع آخر.. طويل الأنفاس